أرادت أن تعلقها، لم تجد غير نِطاقها الذى تشُدّ به وسطها، فشقته نصفين، فعلقت السفرة بشق منه وتنطّقت هى بالشّق الآخر؛ فسُميت «ذات النطاقين» من أجل ذلك.

النبى يلقى على مكة نظرة وداع حارة

وانطلق الركب يسير باسم الله حين أرخى الليل سدوله؛ وكان القمر هلالا فى مستهل ربيع الأول، فلم يلبث أن اختفى بُعَيْد الغروب، وكسا الظلام مناظر البادية فحجبها عن العيون. وحين أخذ الركب وجْهَتَه إلى المدينة، نظر رسول الله ﷺ إلى مكة نظرة وداع حارة، ثم قال: «والله إنى لأخرج منك، وإنى لأعلم أنك أحب أرض الله إلى الله، وأكرمها على الله.. ولولا أن أهلك أخرجونى منك ما خرجت».. ! وفى رواية أنه قال: «والله إنك لأحب أرض الله إلىّ، وأحب أرض الله إلى الله.. ولولا أن أهلك أخرجونى منك قهرًا ما خرجت».. ! وفى رواية أخرى أنه قال: «اللهم إنك تعلم أنهم أخرجونى من أحب البلاد إلىّ، فأسكنى أحب البلاد إليك».. ! ومهما تختلف الروايات، فإنها كلها مجمعة على أنه كان وداعًا حارًّا، يقطر حبًّا وحنانًا إلى هذا الوطن الحبيب، ويفيض حسرة وأسى على فراقه.